

السترجة الالكترونية والفيلم السينماتوغرافي

Electronic subtitling and cinematographic film

محجور نورة

جامعة السانیا - وهران , الجزائر. nmahdjour@yahoo.fr

ABSTRACT: Any discussion of the future growth and development of the cinema must come to terms with the question of translation as an international language. The very survival of film as a truly international medium must depend on the development of audiovisual translation modes (subtitling and dubbing) for presenting these films beyond their linguistic borders. The advance in cinematographic industry and computer science had revolutionized the way subtitles were prepared and gave rise to a new job profile within the translation professions.

In order to question the current subject we will examine the historical context and technical strategies of translation used in the cinematographic subtitling , followed by a presentation of a electronic subtitling of a cinematographic film : “*L’opium et le baton*” realized and adapted by “Ahmed Rachedi”, All that in the perspective to provide a theoretical framework for AVT modes in the Arab world, in which the future seems very promising for this field of research.

KEY WORDS: translation studies , cinema, AVT ,translation strategies, interlingual cinematographic subtitling, cinematographic film, computer science, Subtitle Workshop,.

الملخص: إن أي حديث عن التطور المنشود للفن السابع لن يكون بمنى عن تحديث و تطوير الترجمة باعتبارها لغة عالمية ؛من منطلق أن الأفلام السينمائية العالمية الخالدة والتي لعبت دور الوساطة بين مختلف الشعوب ما كان لها أن تصل إلى تلك الحدود اللسانية لولا مختلف أشكال الترجمة السمعية البصرية من سترجة و دبلجة.

كما أن التطور المشهود في الصناعة السينمائية وعلوم الحاسوب احدث ثورة في أساليب السترجة وتقنياتها وأضاف شكلا جديدا من الوظائف في حقل الترجمة.

ومعالجة ذلك كله سنقوم بعرض السياق التاريخي وتنطرق لمختلف الاستراتيجيات الترجمة والتقنية المستعملة في السترجة السينماتوغرافية نتبعها بعرض للطريقة السترجة الاليكترونية لفيلم سينمائي ألا وهو: "العفيون والعصا" لمخرجه "احمد راشدي" كل هذا في سبيل إرساء قاعدة تنظرية للمختلف أشكال الترجمة السمعية البصرية في الوطن العربي والتي يعد حقل البحث فيها بالكثير في المستقبل القريب .

الكلمات المفتاحية : الدراسات الترجمة ,السينما , الاستراتيجيات الترجمة , الترجمة السمعية البصرية, السترجة السينماتوغرافية ما بين اللغات,الفيلم السينمائي, علوم الحاسوب , سبتاتل ووركشوب.

مقدمة:

لقد أدى تفجر المعلومات في عصرنا الحالي إلى ضرورة اللجوء إلى وسائل التقنية الحديثة في سبيل الإسراع بعملية نقلها وتناقلها بين الشعوب المختلفة، خصوصا ما تعلق منها بالقنوات السمعية البصرية والصناعة السينمائية واستخدام الحاسوب في عملية الترجمة بصور شتى واحد من هذه الأساليب . ولكن قبل أن نبدأ الحديث عن هذا الموضوع أود أن أتطرق إلى قضية أساسية ، ألا وهي الترجمة نفسها وما تشتمل عليه من تعاريف وإجراءات ؛ لأنه في ضوء هذا يمكننا أن نتحدث عن مدى مساهمة الترجمة الالكترونية في الترويج للأفلام السينماتوغرافية والسينما عامة .

تعريف الترجمة:

عرفت الترجمة ،أول ما عرفت وظيفيا، على أنها : " تقنية سينماتوغرافية (Une technique cinématographique) تتم عن طريق عرض نص أسفل الشاشة، خلال البث الفيلمي للمادة السينمائية ، ولم تلبث أن نقلت هذه التقنية إلى التلفزة لترجمة كل أنواع البرامج المتلفزة من: مسلسلات ، وأفلام وثائقية، ونشرات إخبارية ، وحصص، ونقاشات مباشرة ... ، وأطلق عليها اسم : "الترجمة المتلفزة" (sous-titrage télévisé)¹ (ترجمتي). ورأى " لومهييم سيلفاست" (Lomheim Sylfest) أن تعريفا من هذا القبيل، يستطيع أن يدلي به العامة من الناس، من غير ذوي الاختصاص، بيد أن الأجدد تعريف الترجمة كما يلي (بالنسبة إليه): " تعرف الترجمة على أنها ظاهرة لسانية تحوي ثلاث أبعاد رئيسية :يتمثل البعد الأول في العلاقة القائمة بين:اللغة المنطوقة واللغة المكتوبة ،أما البعد الثاني: فيتمثل

¹FAGES Jean-Baptiste, PAGNO Christian, *Dictionnaire des media*, France, Maison Mame, 1971 ,p.124.

في العلاقة القائمة ما بين اللغة الأجنبية ولغة الوصول (لغة المشاهدين)، وأخيرا البعد الثالث: ويتمثل في العلاقة القائمة ما بين الترجمة الكلية والترجمة الجزئية.² (ترجمتي).

غير أن وما يمكن الإشارة إليه - بهذا الصدد - هو تعدد المقابل لهذا المصطلح (sous-titrage/ titrage) في اللغة العربية، وأذكر، على سبيل المثال، المقابلات التي اتخذها المصطلح (sous-titrage) في أعمال الملتقى الأول للترجمة السمعية البصرية - في جامعة وهران، من سنة (2008).

رتبتها بحسب المداخلات :

1. تهميش³،

2. ترحشة⁴ (نحت لكلمتي :الحاشية المترجمة)،

3. الترجمة المرئية الهامشية⁵،

4. الدبلجة النصية⁶...

أما المقابل الذي اعتمدته معهد: "الملك فهد للترجمة"، بطنجة في العربية، كان عن طريق تعريب المصطلح ب : "السترحة " بدل ترجمته ب "العنونة" أو "العنوانية"⁷؛ حتى لا يحدث

² Lomheim Sylfest, *the writing on the screen ,Subtitling :A case Study from Norwegian Broadcasting*(NRK),Oslo «So what is subtitling ? (...),we must describe subtitling as a linguistic phenomenon encompassing three basic perspectives : *the relationship between the spoken and the written language ;* the relationship between the foreign language and the target language (TL); *the relationship between the complete and partial translation .”p190.

³ عبد الحميد دباش "السينما والترجمة السمعية البصرية-خطاب متعدد الروايز"مجلة 13، ص 2008 يناير-جوان 17 المترجم، العدد:

عبد الرزاق بنور "استراتيجيات المداورة في دبلجة الصور المتحركة " المرجع نفسه 4ص35.

⁵ ينظر: حلومة ألتيجاني " حدود الترجمة السمعية البصرية " المرجع نفسه ص 73. .

⁶ طاهر أنوال " أبو كاليبسو وحدود الدبلجة النصية " المرجع نفسه ص 185..

التباس لدى القارئ، أو الباحث في التمييز ما بين "العنواناتية" (titrologie) باعتبارها علما قائما بذاته، والعنوان، والعنونة (عملية وضع العنوان)، وبالمقارنة مع مميزات العنونة ومميزات "السترجة"، فإنه لا أساس للجمع بينهما، وإن كان هناك من يرى توافقا بينهما؛ طالما أن المترجم يعمل على تلخيص عناصر الحوار الضرورية للفهم.

وما يمكن الإشارة إليه، في هذا المقام، أن عدم استقرار الباحثين والدارسين على مقابل واحد لمصطلح ما، ليس وسمة البحث العلمي العربي - فقط - وإنما البحث العلمي باختلاف مشاربه ومنابعه، خصوصا في الآونة الأخيرة.

نبذة تاريخية عن السترجة السينماتوغرافية ما بين اللغات:

لم تكن تقنية السترجة، في أول عهدها، كما نعرفها اليوم، حيث تعرضت للعديد من التغيرات، مع مرور السنوات، فلقد بدأت السترجة - أول ما بدأت - في صورة بطاقات تحمل جمل وصفية وتفسيرية موجزة تتخلل المشاهد واللقطات في الأفلام الصامتة، الفيلمية كما هو موضح في المشهد⁸ (6) يتم استبدالها بأخرى مترجمة، وقد اصطلحت عليها بالسترجة البدائية مقابل ل: (Intertitre).



⁷ قرين زهور، الشحنة السوسيوثقافية والإعلامية في عنوانة التعليق، رسالة ماجستير، قسم الترجمة، جامعة ألسانيا، وهران. 2008.

⁸ Ivarsson, Jan, *Subtitling for the Media. A Handbook of an Art*, TransEdit, Stockholm, 1992, p 199.

مشهد(1):السترجة البدائية (Intertitre) في عهد السينما الصامتة⁹.

أما السترجة، في صورتها المعاصرة، فقد ظهرت إلى الوجود مع ظهور الأفلام الناطقة، ويعلق على ذلك "ميشال تشيون" (MICHEL Chion) بقوله: "إن الجديد الذي جاءت به السينما الناطقة هو الصوت لا الكلام لأن الخطابات كانت موجودة قبلاً"¹⁰ (ترجمتي)؛ ما أدى إلى ظهور تقنيات للمساعدة على تخطي الحواجز اللغوية وهما: "الدبلجة"، و"السترجة"، ويرجع تاريخ سترجة أول فيلم، نحو سنة (1929)، في مدينة "كوبنهاغن" بالدنمارك، وتسارعت الأبحاث في البحث عن التقنية الكفيلة بدمج النصوص النثرية مع الصورة، وكان النجاح حليف السويد؛ عندما اكتشفت طريقة الدمج الكيماوية لنصوص السترجة على الصورة الفيلمية وكان ذلك في سنة (1933)، وأدرجت تلك المقاطع النثرية موجزة في الصورة الفيلمية مباشرة، في شكل سطرين في أسفل شاشة العرض السينمائي، وسرعان ما طبقت على كل أشكال البث التلفزيوني، وهو الأمر الذي يعبر عنه "جون افارسن" (Ivarsson, Jan,) بقوله: "إن اختراع التلفاز كان أكبر حدث في مسار السترجة التاريخي وكان ذلك عبر قناة ال" بي بي سي" (BBC) البريطانية في أوت سنة (1938)."¹¹ (ترجمتي).

وفي هذا الحين تبين أن: النصوص المسترجة - خصيصاً- للعرض على شاشات السينما لا تتلاءم وحجم شاشة التلفاز، خصوصاً، وإن وتيرة القراءة على التلفاز أبطأ منها على الشاشة السينمائية؛ ما أدى إلى استحداث سترجة تتلاءم وشاشة التلفاز الصغيرة، ليأتي بعدها، آخر المنعطفات في تاريخ السترجة، وذلك بعد ظهور أجهزة الإعلام الآلي نحو سنة (1980)¹²؛ ألا

⁹ www.Histoire de cinéma, intertir.com, 21/08/09, 13:45

¹⁰ MICHEL Chion, *La voix au cinéma*, « La nouveauté de cinéma parlant est la voix et non la parole, car il ya déjà du discours dans le cinéma muet » Ed : Caheir de cinéma ,1982 ,p24

¹¹ Op,Cite,p 192 . Ivarsson, Jan,

¹² Kayahara, Matthew , "The Digital Revolution: DVD Technology and the Possibilities for Audiovisual Translation Studies" in Journal

وهو: السترجة الالكترونية ، والسترجة بالاستعمال الليزر (laser)، و السترجة الرقمية، وغيرها من الطرق الحديثة ؛ ما احدث ثورة في تقنيات السترجة حاليا¹³ .

معايير السترجة السينماتوغرافية ما بين اللغات:

تخضع السترجة المترجمة لكثير من الإجبارات المتعلقة بالوضوح والفهم المفترض أن يحصل لدى المتفرج/القارئ في ظل التزامن ما بين الحوار القائم والمقاطع المترجمة ما يوجب توفر الشروط التالية :

1. الزمن الضروري للقراءة: وقد حدده خبراء الاتصال نحو: خمسة عشر (15) حرفا / ثا، وأوسع من ذلك سطر لكل ثانيتين (02)، و سطر ونصف لكل ثلاث ثوان (03)...
2. الفضاء الضروري للعرض : عدم تجاوز المساحة المخصصة لبث المقاطع المترجمة ب: أربعين (40) حرفا على شريط طوله: خمسة وثلاثون (35) ملم، أما على الأقراص "دي في دي" المدججة (DVD) فيقدر ب: بست وثلاثين (36) حرفا، و ب: اثنين وثلاثين (32) حرفا بالنسبة ل: " تيليتاكس (Télétex)"، وقد حددت ما بين عشرة (10) آلاف إلى ثمانية عشرة آلاف (18) حرف لفيلم طويل ((film de long métrage).
3. شرط التزامنية (La synchronisation): التزامنية شرط أساسي في السترجة السينماتوغرافية ؛ بحيث أن على المترجم أن يحرص على أن يعكس نصه المترجم الفعل الظاهر على الشاشة، نحو: اماءة القبول بالرأس لا يجب أن تتزامن وعبرة الرفض "لا" ونحو ذلك...ولقد صنف " بكين" (Paquin) مجال التزامنية إلى:
أ. تزامنية دلالية (تتعلق بالمعنى)؛

of Specialised Translation, Issue 03, January 2004, p. 47.

<http://www.jostrans.org/archive.php?display=03>

¹³:O'Hagan, Minako , Ashworth, David, *Translation-mediated Communication in a Digital World: Facing the Challenges of Globalization and Localization*, Topics in Translation 23, Clevedon, Multilingual Matters, 2002, p168.

ب. تزامنية صوتية سماعية ؛

ج. تزامنية درامية (تتعلق بالإخراج السينمائي في حد ذاته)¹⁴.

4. إخراج نص السترجة : كثيرا ما يصوغ المسترج ترجمته للحوار الفيلمي في شكل سطرين

اثنين(02)، غير أن عليه أن يضع نصب عينيه النقاط التالية:

➤ لا بد أن يكون كل سطر من نص السترجة متسقا من الناحية اللغوية: نحويا وصرفيا؛

➤ على نص السترجة أن يأخذ شكل الجملة النامة المتكاملة أو مجموعة من الجمل التي

تتم بعضها البعض الآخر ؛

➤ يجب اجتناب انشطار المعنى في شكل متوالية نصية في السترجة¹⁵ ؛

➤ يستحسن أن يصوغ المسترج السؤال والجواب بطريقة تسمح بظهورهما في نص سرجة

واحد، بدل أن يظهر منفصلين، إلا في حالات، يكون فيها الحوار مطولا.

5. التموضع على الشاشة : لا بد أن يتموضع نص السترجة أسفل الشاشة حتى لا يعيق ظهور

الصورة (على النحو الذي يظهر في المشهد الموالي).

¹⁴ Paquin, Robert. **“Translator, Adapter, Screenwriter. Translating for the Audiovisual.”** *Translation Journal* 2. 3. (1998). 12 Nov 2005 <<http://accurapid.com/journal/05dubb.htm>>

¹⁵ Memmi, Paul, M . J., **Etude sociolinguistique du sous-titrage pour une écriture assistée par ordinateur (ECAO) avec application à l’audiovisuel**, Université de Paris – X Nanterre 2003. ,p 90.



مشهد يبين تموضع نص السترجة¹⁶

6. طريقة رسم الخط : تكتب نصوص السترجة على العموم بالخط العمودي، أما الكتابة بالخطوط المائلة، فهي تخص تلك الملفوظات الطارئة؛ التي تأتي من خارج الإطار الفيلمي (Voix off)، نحو: الأصوات والحوارات الخارجية، المكالمات الهاتفية، كلمات الأغاني، والأمر ذاته في حالة "المونولوج" (monologue)، أو الحلم، ويضاف إلى ذلك كل ما تعلق بالكلمات والحوارات الأجنبية والأسماء والألقاب¹⁷ ؛ هذا ما حدده "إفارسن" (Ivarsson) في قوله : " لا بد أن يتزامن ظهور سترجة هذه الوحدات المترجمة بالأصلية وإن تتوافقا في المبنى والمعنى والأسلوب الغوي الذي وردت فيه، ينقل الحرف التاجي بحرف تاجي مماثل والخط المكتوب باليد يستبدل بخط مائل"¹⁸ (ترجمتي).

¹⁶ لقطة من فيلم "العفيون والعصا" (L'opium et le bâton) - إخراج :احمد راشدي، في سنة (1969).

¹⁷ Baker, Robert et al. **Handbook for Television Subtitlers**. Engineering division. Independent Broadcasting Authority. London. England. 1984. P,12.

¹⁸ Ivarsson, Jan, **Subtitling for the Media**. A Handbook of an Art, TransEdit, Stockholm, 1992, 199 p.

ما يجب الإشارة اليه بهذا الصدد ان هذه المعايير شكلية غير إلزامية في ظل غياب قانون دولي يوطر عملية إخراج وإنتاج النصوص المسترجة بأنواعها وفي لغات متعددة، وقد سطرت مدرسة إعداد المترجمين والتراجمة الفرنسية "ازيت" (ESIT) مجموعة من المعايير التي تحقق سترجة جيدة ذات نوعية¹⁹.

مراحل السترجة السينما توغرافية ما بين اللغات:

لقد تطورت آليات السترجة وتقنياتها في غضون السبعين (70) سنة، الموالية، والتي عكبت ظهور السينما الناطقة، وهي لا تزال تعرف تطورا مستمرا، لا ندر ما ستكون عليه في الغد القريب؛ وفيما يلي أهم المراحل المتبعة لتحقيق سترجة سينماتوغرافية ما بين اللغات.

1) مرحلة المعاينة (Repérage): وهي أولى المراحل يتم من خلالها معاينة نسخة من الفيلم قد تم إخضاعها مسبقا لنظام "التقطيع الزمني" (time - code) ويتم ذلك بعد تقطيع الحوار الفيلمي المسجل عن طريق برنامج خاص بالسترجة الفيلمية يحدد فيه زمن بداية كل مقطع ونهايته عن طريق نظامي :

1- الزمن الداخل (time - code in)

2- الزمن الخارج (time - code out)

والفرق ما بين هاتين القيمتين يحدد للمسترج الحد الأقصى من الحروف التي تمكنه من نسخ نصه المترجم، ومع تطور برامج السترجة فان كثيرا من المترجمين يباشرون بأنفسهم مرحلة المعاينة دون اللجوء إلى تقنيين متخصصين للقيام بذلك ويضاف ذلك إلى أجرة الترجمة، بعد استلام حقوق التأليف لان الترجمة في حد ذاتها إبداع .

يتلقى المترجم العامل في حقل الترجمة، أو ما أطلق عليه فيما بعد اسم المسترج ، من المخبر السينماتوغرافي الفيلم في شكل قرص "دي في دي" المدمج (DVD)، وقد تم معالجته بنظام

¹⁹ the Code of Good Subtitling Practice www.esist.org

التقطيع الزمني ، كما يمكن أن يصله عن طريق الانترنت في شكل مجلد الكتروني وحوار رقمي يحويان كل معلومات مرحلة المعاينة.

(2) مرحلة الترجمة (La phase de traduction) : يلي ذلك مرحلة ترجمة المقاطع

الفيلمية، أو ما يسمى بالترجمة التحريرية وعلى غرار المعوقات التي تعترض المترجمين التحريريين عامة، فإن مترجمي السمع البصري والعاملين في مجال الترجمة خاصة يخضعون لاجبارات تقنية وفنية ما يحتم على المترجم النقاط التالية:

1- التزام الوضوح التحريري؛

2- ضرورة الاختصار والحذف اللغويين دون الإخلال بالمعنى العام؛

3- تحقيق أكبر قدر من الأمانة للنص الأصلي (مستويات اللغة ، إظهار الحبكة أو العقدة السردية...)

4- وجوب إحداث انسجام ما بين سرعة تواتر الصورة والمقاطع المسترجة.

ويتم في هذه المرحلة تبادل الرأي ما بين المترجم وممول العمل حول ما يجب إظهاره مترجما، وما لا ضرر من حذفه، ليعود بعدها العمل إلى المخبر لمواصلة مرحلة التنسيق بين مختلف عناصر المادة
الفيلمية²⁰.

(3) مرحلة التنسيق (La phase de simulation) : تتم مرحلة التنسيق على نسخة

من الفيديو الفيلمي المراد إخراجه؛ بحيث يقوم المترجم بمعية التقني بمشاهدة النسخة المسترجة للمقاطع الفيلمية اللغوية قبل عملية دمجها على الفيديو؛ أي قبل أن يصبح منتوجا نهائيا، وكثيرا ما يكون الممول أو الناشر أول المتلقين للنص المسترجة المترجم، ليتم مراجعة النقاط التي يكون المترجم قد أغفلها ويجب أن تكون على النسخة الفيلمية النهائية المراد عرضها²¹.

²⁰ Baker, Robert et al Op,Cit.p.26

²¹ [http:// fr. wikipedia . org /wiki/Sous-titrage](http://fr.wikipedia.org/wiki/Sous-titrage).Op,Cit

4)مرحلة دمج السترجة و طباعتها(phase de La gravure) : تعد طباعة الفيلم أو دمج المقاطع المسترجة في الفيديو آخر المراحل، وفي حالة ما إذا لم تتوفر إلا نسخة من الفيلم ؛ فانه يتم طبع السترجة على شريط فيلمي عن طريق نظام يعمل بالليزر (laser) وفقا لنظام التقطيع الزمني النهائي²².

آلية النقل في السترجة السينماتوغرافية مابين اللغات:

عرف "غوتليب" (Gottlieb) عملية النقل في السترجة مابين اللغات بقوله: "إنها عملية تحويل ونقل المادة اللسانية الأصلية (من حوارات وأشكالها الغوية الأخرى) إلى لغة الوصول في السترجة على أن تبث هذه السترجة بطريقة تزامنية"²³ (ترجمتي)، والهدف من النصوص المسترجة المضافة للمادة الفيلمية هو أن تؤدي دورها في إطار هذه بيئة متعددة الأنظمة السيميائية (polysemiotiques) من: قنوات لفظية وبصرية والتي تعد احد الاكراهات التي تحابه المسترج، كما أنها تعمل على دعم الترجمة في التواصل والسرد اين يمكن للمشاهد/القارئ التمتع بجماليات الحوار الأصلي²⁴؛ بالإضافة إلى المشاهد البصرية والسمعية غير اللغوية والتي لا تقوم اللغة السينماتوغرافية إلا بها ، هذا ما أطلقت عليه "منى بيكر" (BAKER, Mona)

²² لقد عوضت تقنية العمل باللازر الطريقة الكيميائية التقليدية، والتي لا تزال معتمدة في كثير من الدول بحيث تنحت المقاطع المترجمة على طبقة من "البرافين" (Paraffine) ، ليتم بعد ذلك حرق المستحلب عن طريق حامض؛ و إذا ما كان عدد النسخ المراد طبعتها بالليزر كثيرة فانه يتم - عادة - اللجوء إلى السترجة التقليدية لان ذلك مكلف جدا عن طريق طباعة المقاطع المسترجة على شريط اسود، لتندمج على نسخة من الفيلم أثناء عملية الإخراج.

²³ Gottlieb, Henrik, *Screen Translation. Six studies in subtitling, dubbing and voice-over*, Op,cit,p165.

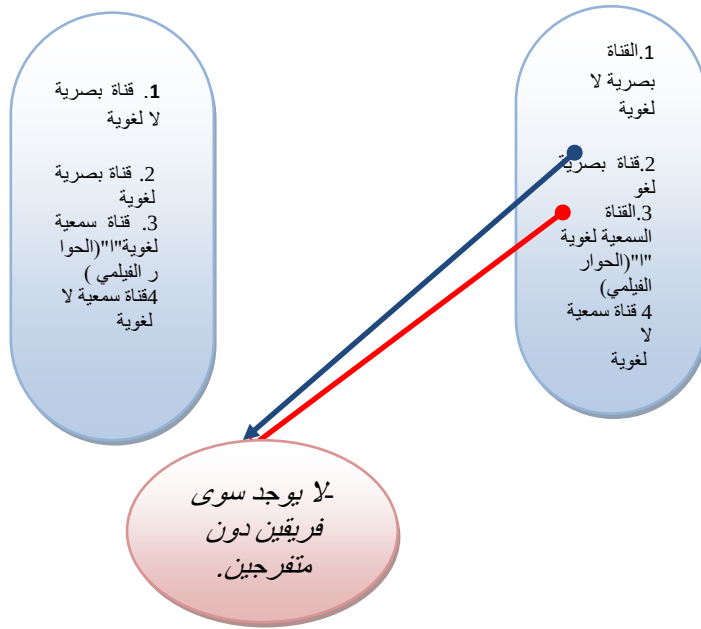
²⁴ Kozloff, S., " *Overhearing Film Dialogue*". University of California Press. Berkeley,2000. p ,121

بالقنوات الحاملة للرسالة الفيلمية²⁵، وعبر عنها " كوزلوف" (Kozloff) بالعلامات الفيلمية
السينماتوغرافية والمتمثلة في :

1. قناة سمعية لغوية: هي القناة التي تشمل الحوار الفيلمي الظاهر (يجسده الممثلون)
والحوار الفيلمي غير الظاهر (voix off) الصادر من خارج الإطار الفيلمي نحو
المكالمات الهاتفية، صوت المذيع أو المسجل ..، زد على ذلك الأغاني والتراثيل؛
2. قناة سمعية لا لغوية: والتي تتكون من الصوت الطبيعي ، والمؤثرات الصوتية،
وكذلك الموسيقى.
3. قناة بصرية لغوية: وتتألف من العناوين الفرعية وأي كتابة داخل الفيلم ، وخطابات،
والملصقات، والكتب والصحف والكتابات على الجدران أو الإعلانات؛
4. قناة بصرية لا لغوية: والتي تتضمن تكوين الصور، والمواقف، وحركة الكاميرا، فضلا
عن التمثيل الفيلمي²⁶؛ والمخطط الموالي يلخص إستراتيجية النقل التي تتم عبر هذه القنوات
الفيلمية الأربعة:

²⁵:BAKER, Mona.. *Routledge Encyclopedia of Translation Studies*.Op ,Cite,p/245

²⁶ Kozloff, S. " *Overhearing Film Dialogue*" Op ,Cite,p,121 .



فيلم "ع" في نسخته الأصلية. الفيلم "ع" في نسخته الأصلية "مسترجا"

شكل (2): آلية النقل للقنوات الفيلمية في الترجمة السينماتوغرافية ما بين اللغات.

آلية الترجمة في الترجمة السينماتوغرافية ما بين اللغات:

لن أقف هنا عند الجدل القائم بين المنظرين حول المنهج والطريقة والأسلوب، وإنما سأتابع منهجاً إجرائياً فرضته طبيعة المادة الترجمة الموضوعية حيز الدراسة، طالما أن "أرينا كوفاسيوك" (Kovačič, Irena.) قد تركت للمسترج الحبل على الغارب، في اختيار أي استراتيجية ترجمة يراها أصوب للنقل²⁷، على أن يحقق ما نسماه بمبادئ الترجمة الثلاثة والمتمثلة في:

1- الإيجاز 2- التزامن 3- الإفهام.

²⁷ Kovačič, Irena. *Comprehension et reception of subtitling and dubbing. Reception of subtitles – the non existent ideal viewer* 1996, Op,cit,p 298

لأنه على حد تعبير "فني ودارباني" (Vinay et Derbelnet) فان : " المترجم هو الذي يشيد المعاني ويقوم بكل عمليات النقل والتحويل داخل مجال الحقل الدلالي " ²⁸ (ترجمتي)، ويقوم المسترجح -إزاء ذلك كله- بمعالجة نصية للملفوضات الشفاهية بحسب أصولها اللغوية النحوية والصرفية، ثم يعتمد إلى معالجة داخل نصية، والمتمثلة في: الإيجاز والاختصار والحذف ²⁹، في ظل إستراتيجية يعرفها "بول ميمي" (MEMMI.P) بقوله: " هذا ما يستدعي قراءة لغوية ونصانية (textualisation) للصورة. " ³⁰ (ترجمتي) ، ويضع في المقابل لها العناصر اللسانية الافتراضية؛ فبالنسبة له : العناصر اللسانية النصية هي التي تدل على العناصر اللسانية الافتراضية لدى "المشاهد/القارئ".

وعرف "النصانية" (textualisation) كما يلي : "هي عملية تحويل للعناصر غير النصية الى عناصر نصية " ³¹ (ترجمتي) ؛ أي من عملية "التفكيك" (desconstruction) إلى عملية "التركيب والبناء" (construction)، أي من "النصانية" (textualisation) إلى "اللانصانية" (destextualisation) ³² والتي تتمثل في حذف كل العناصر النصانية التي يمكن "للمشاهد/القارئ" أن يتعرف عليها في

²⁸ Vinay et Derbelnet « *stylistique comparee du français et de langlais* » Le traducteur (...) pant des sens et effectue toutes ses operations de transfert à l'interieur du domaine sémantique « éd galimard ,1993,p37.

²⁹ Gottlieb, Henrik, *Screen Translation. Six studies in subtitling, dubbing and voice-over*, Op,cit,p165

³⁰ M .Paul J.MEMMI,Op,Cit,p .83.

³¹ « Textualisation ,c'est la transformation des éléments textuels en éléments textuels »

³² (هو destextualisation والانصانية textualisation) توظيفه لمفهومي النصانية (توظيف إجرائي فقط، باعتبارهما عمليتين إدراكيتين يتولدان لدى المشاهد للمادة الفيلمية المسترجة حتى يحصل له الفهم الاجمالي للمعنى الفيلمي .

العملية النصية الافتراضية، وذلك من خلال الصوت والصورة الفيلمين، ما يقودنا إلى الاستنتاج التالي :

تقوم آليات "الإيجاز" و"التكثيف" و"الحذف" على مستويين: أ- مستوى لساني و ب- مستوى سمائي - في آن واحد- وهو ما أطلق عليه "بول ميمي" (*MEMMI.P*) بالترجمة الذهنية؛ لما كانت الحوارات الفيلمية منطوقة بدل أن تكون مسترجة - في الأصل- وذلك بمقتضى الطبيعة البشرية والخيقة، وطالما أن السينما تمثيل ونقل للواقع ، حتى ولو كان هذا الواقع افتراضي (أفلام الخيال العلمي مثلا)، فعملية التركيب لدى المشاهد/القارئ تتأتى من جمع الصورة بالصوت - هذا من جهة - وأشارت "دلبيستيتة" (*Delabastita*) - من جهة أخرى- إلى أن الترجمة في السترجة هي "تصرف" بالدرجة الأولى³³ ، وبحسب ما ذهب إليه "قوتليب" (*Gottlieb*) فان هناك احتمالات اختيارية للنقل (في السترجة) إذ لا وجود لإستراتيجية محددة للترجمة وهي تعتمد أساسا على:

➤ **الحذف:** تعتمد السترجة - أساسا - على الحذف وذلك لضرورات ترجمة وأخرى تقنية، عن طريق حذف الكثير من الكلمات و العبارات التي لا تسقط من المعنى الهام للحوار الفيلمي و التي تنقسم على قسمين و وحدات جدلية كعبارات التحية و الإيجاب و السلب و الرد على الهاتف "ألو" و الكلمات والعبارات العالمية، نحو: عبارات التحية والإيجاب والرفض... (yes, OK, non, oui ...).

➤ **التكثيف والإيجاز:** يقوم هذا الإجراء أساسا على مبدأ الاقتصاد اللغوي، وهو مفهوم ينتمي إلى مجال الأسلوبية المقارنة، وذلك بترجمة أكبر قدر ممكن من الأفكار باستعمال أقل الوسائل اللغوية الممكنة يقوم مبدأ الاقتصاد اللغوي على بنائين أحدهما معجمي والآخر تراكيبي، مثل:

³³ Delabatista, Dirk, "Translation and Mass Communication: Film and TV Translation as Evidence of Cultural Dynamics", in Babel, 1989 , p213.

التورية (euphémisme) والمجاز المرسل (synecdoque) والتلميح (allusion) وغيرها....

يقول "فني وداربلني" (Vnay: Darblnet): "على المترجم أن لا يكون عبدا لا للشكل ولا للمكان".³⁴ (ترجمتي)، ويذهب "افارسن" (Ivarson) إلى القول بأن: على المترجم أن يختار ما بين الحذف، أو عدمه؛ ما يعني أن جزءا من الحوار القبلي، بما في ذلك الوحدات الدلالية الأخرى، سيغيب في نص الترجمة، أو أن يستعمل العبارات الشارحة إما عن طريق المكافئ اللفظي أو عن طريق الإضافة، كما يمكن الحذف والإضافة في الوقت ذاته".³⁵ (ترجمتي)

لنأخذ على سبيل المثال الحوار التالي :

<i>"Well, I just want to tell you that yesterday Jane came to our room and told us that she has heard that everybody will have to sit the exam again in September."</i>	الحوار الأصلي:
"حسنًا أردت فقط إخبارك بأن جان كانت عندنا البارحة وأعلمتنا أنها سمعت أن على كل واحد أن يجتاز الامتحان من جديد في سبتمبر"	الترجمة :
أعلمتنا "جين" البارحة أن الكل معني بإعادة اجتياز الامتحان	السترجة:

جدول(1):عملية الإيجاز في السترجة.

³⁴ Vnay,J.P & Darblnet,*Stylistique comparée du français et de l'anglais*, Op,cit, p185

³⁵ Ivarsson, Jan, *Subtitling for the Media*, Op,cit, p199.

السترجة الالكترونية لفيلم "العفيون والعصا"³⁶ (نموذجا):

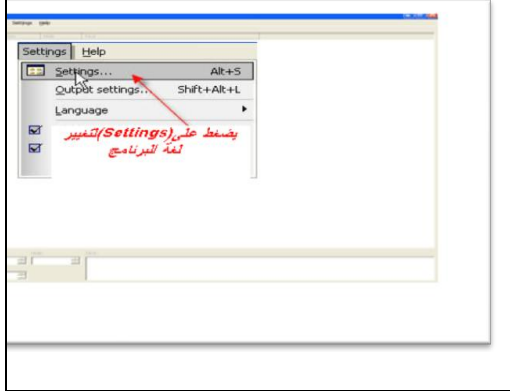
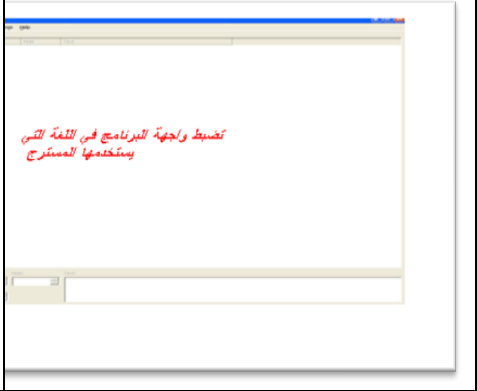
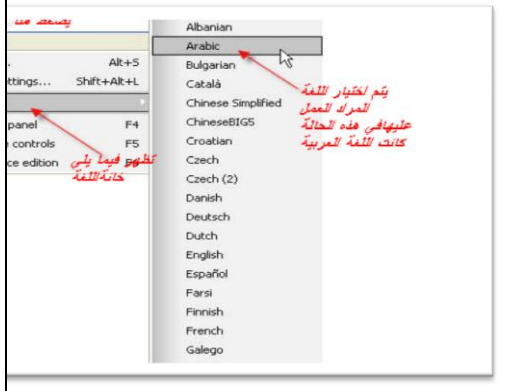
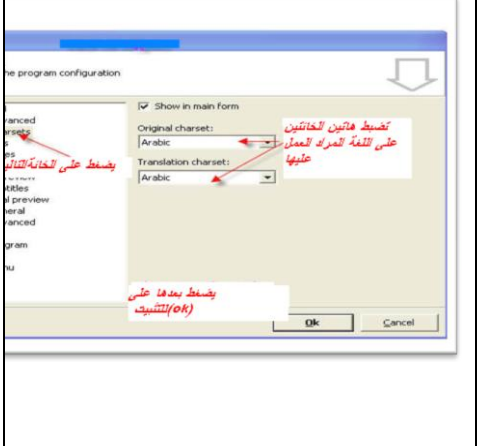
لابد للقاء على السترجة الالكترونية بمساعدة الحاسوب من أن يحمل حاسوبه بأربع برامج الالكترونية أساسية لإجراء السترجة ، وهي تتكامل مع بعضها البعض.

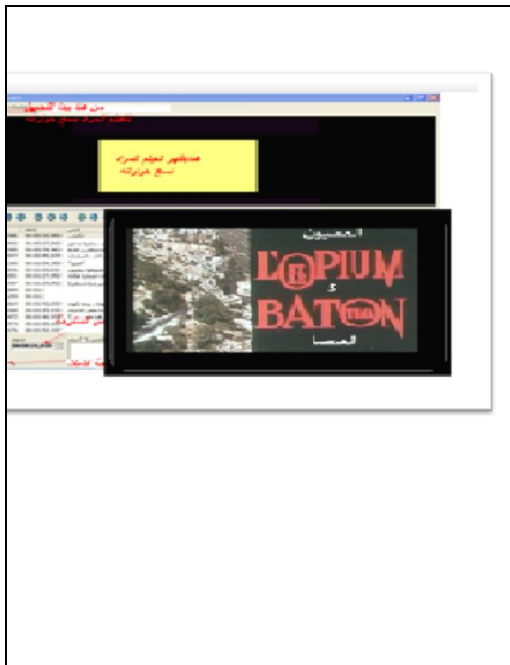
أولى هذه البرامج هو "سبنايتل وورك شوب" (*Subtitle Workshop*)، بحيث أن هذا البرنامج يساعد على إنشاء ملف اليكتروني للنصوص المسترجة أو الحوارات الفيلمية، ويساعد على القيام بعملية التقطيع الزمني للحوارات الفيلمية ، مع تحديد وقت ظهور نص السترجة و المكان الذي تتخذه من الشاشة، فظلا عن لون الخط، وطريقة رسمه وزمن ظهوره، ولاستكمال السترجة لابد في مرحلة ثانية وهي مرحلة تثبيت برنامج آخر على الحاسوب، يعرف ب"فوب ساب 2.18" (*Vob Sub 2.18*) الذي يقوم بتكييف الفيلم بحسب ملف السترجة المستنسخ الذي نقوم باستدعائه من البرنامج الثالث وهو "فيرتيل داب 1.4.10" (*Virtual Dub 1.4.10*)، هذا البرنامج ضروري للصق نصوص السترجة على النسخة الفيلمية الأصلية التي تم تكييفها عن طريق البرنامج السابق ثم يعاد اخراج الفيلم المسترج في نسخته الأصلية عن طريق آخر البرامج وهو برنامج "دفيكس كودكس 5.0.2" (*Dvix Codecs 5.0.2*)، وينتهي المسترج عمله بعد ذلك بأخر الخطوات وهي نشر العمل، إما على قرص "دي في دي" المدمج (DVD)، أو الإبقاء على الفيلم في شكل ملف اليكتروني بامتداد أفي "avi".

³⁶ اقتبس "أحمد راشدي" العمل الروائي للكاتب الجزائري "مولود معمري" المتمثل في رواية: "العفيون والعصا" (*L'opium et le bâton*) وأخرجها فيلما سنة (1969) يحمل عنوان ذاته من إنتاج وتوزيع (ONCIC)، مدة العرض السينمائي ساعتان وسبع دقائق (2 ساء و 7د)، الصورة بالألوان.

السترجة باستعمال برنامج " سبتا يتل وورك شوب" (Subtitle Workshop):

أولى الخطوات التي على المسترج القيام بها هي:

2* التالية هي ضبط لغة البرنامج على اللغة العربية كما هو ظاهر على الصورة: 	1* عملية التثبيت للبرنامج على الحاسوب فتظهر واجهة البرنامج بعد التثبيت كما يلي: 
4* تضبط لغة مفاتيح البرنامج الأساسية على اللغة العربية لتسهيل عمل البرنامج كما يلي: 	3* تتم عملية الضبط أولا من خلال هذه النافذة التي تظهر على شاشة البرنامج كما يلي: 
6* تبدو شاشة البرنامج كما هي على الصورة بعد تحميل برنامج السترجة،	5* يجب معرفة وظائف القوائم الموجودة بأعلى الواجهة ، وهذه هي القائمة الأولى التي تظهر على شاشة الحاسوب.

	
8* واهم جزء يضبط في القائمة هو " التوقيت "للتحقيق شرط التزامنية فيما بعد وهذه هي طريقة الضبط تظهر على الصورة. 	7* تفتح بعدها قائمة التحرير وهي أهم قائمة على الإطلاق 

9* بعدها على المسترجع التحكم في قائمة

الأدوات ، واهم وظيفة لها هي التوقيت الزمني للحوارات الفيلمية او نصوص السترجة اذا توفرت لديه.



10* تليها بعد ذلك عملية حفظ ملف الترجمة (ويمثل إما الحوارات الفيلمية أو نصوص السترجة الموافقة لها).

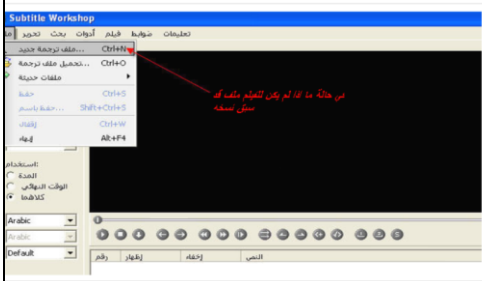


11* وهذا شرح لمجمل الوظائف المفاتيح أسفل

شاشة العرض



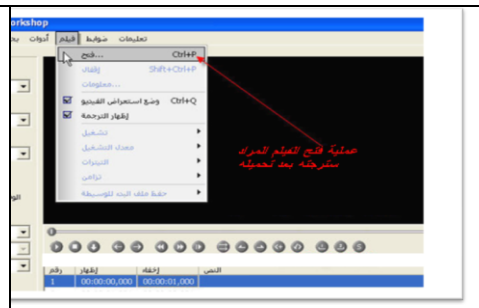
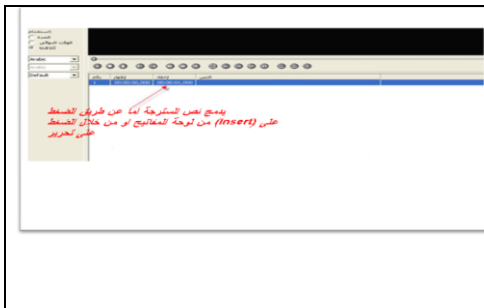
12* بعدها - يتم خلق ملف جديد بالطريقة التالية:



13* بعد ذلك يفتح ملف الفيديو أو الفيلم

المراد سترجته (في هذه الحالة فيلم "العفوين والعصا" نموذجاً)

14* يضغط على "فيلم" ثم "فتح" لتشغيل الفيلم المراد سترجته. سيظهر الفيلم بعد ذلك في نافذة البرنامج لتتمكن من مشاهدة ما تسترجه.



16* ثم يحفظ بعد ذلك ملف الترجمة (وهو عبارة عن قائمة الحوارات الفلمية وفق نظام التقطيع الزمني أو عبارة عن نصوص السترجة الموافقة للحوارات الفلمية).

15* يضغط على (Alt+z) مع بداية الجملة المراد ترجمتها وعلى (Alt+x) مع نهايتها ثم اكتب ترجمتك، وتتم عملية الاستنساخ كما يظهر على الصورة



17* بعد الانتهاء من الاستنساخ، يضع على "ملف" "ثم" حفظ "ثم" حفظ باسم. "ستظهر لك نافذة تحتوي على العديد من الملفات التي يحمل كل منها أسم خاص به. يفضل اختيار "subrip" بالضغط المزدوج. ستظهر لك بعد ذلك نافذة تطلب منك تحديد المكان الذي تود أن تحفظ فيه ترجمتك (يرجى المحافظة على الامتداد srt أثناء تسمية الملف).

1. وبهذا تكون عملية استنساخ الحوار ونصوص السترجة قد تمت بنجاح كامل. يستطيع بعدها المسترج مباشرة بقية الخطوات لإتمام سترجة مادته السمعية البصرية .
2. *ملاحظة: هناك من الأفلام ما تنشر لها حواراتها الفيلمية لتسهيل عملية سترجتها في أي لغة كانت، وللحصول على ملفات الحوارات الخاصة بهذه الأفلام، ما على المسترج سوى تصفح مواقع الانترنت، الخاصة بذلك، من بينها الموقع التالي:
(<http://subscene.com>) ، يحد استعمال متصفح فاير فوكس (Firefox)،
الذي يكون قد سبق تثبيته على الحاسوب، لتسهيل العملية.

الخاتمة:

لقد انتبه الكثيرون ، منذ أول عهد لظهور السينما، إلى دور السترجة السينماتوغرافية مابين اللغات باعتبارها احد أهم القنوات التواصلية السينماتوغرافية العالمية ، وأصبحت فرعاً أساسياً من فروع علوم الترجمة، تعقد لها المنتديات الدولية والمؤتمرات الأكاديمية، التي تبحث في سبل تنظيمها وتطبيقاتها العملية في مجالات متعددة، كما اتسعت دائرتها في السوق الترجمة المعاصرة، غير أن هذا لا يعكس بالضرورة نضج مجال البحث الأكاديمي فيها في الوطن العربي ، في ظل التطور التكنولوجي الحاصل في كل مجالات الحياة عامة و الصناعة السينمائية خاصة ، والذي تتغير فيه أشكال الترجمة تغيراً طردياً، بحسب التغير الحاصل في وسائل الاتصال البشري سمعياً كان، أم بصرياً، أم ما اجتمع على الاثنين معا.